

الأغاني

(عَنَتْ لَهُ عَنَذَّةٌ نَكُودٌ ... وَحَانْ مِنْهَا لَهُ وَرُودٌ) .

فَقَالَ لَهُ الْمَنْذَرُ يَا عَبِيدُ وَيْحَكَ أَنْشِدْنِي قَبْلَ أَنْ أَذْبَحَكَ فَقَالَ عَبِيدُ .

(وَأَنَا إِنْ مِتُّ لِمَا ضَرَّ نِي ... وَإِنْ أَعِشْتُ مَا عَشْتُ فِي وَاحِدَةٍ) .

فَقَالَ الْمَنْذَرُ إِنَّهُ لَا بَدَّ مِنَ الْمَوْتِ وَلَوْ أَنَّ النِّعْمَانَ عَرَضَ لِي فِي يَوْمٍ بِؤْسٍ لَذَبَحْتَهُ فَاخْتَرْتُ إِنْ شِئْتُ

الْأَكْلَ وَالْإِنْ شِئْتُ الْأَجَلَ وَإِنْ شِئْتُ الْوَرِيدَ فَقَالَ عَبِيدُ ثَلَاثَ خِصَالٍ كَسَحَابَاتِ عَادَ وَارِدَهَا شَرٌّ وَرَادَ

وَحَادِيهَا شَرٌّ حَادٌ وَمَعَادَهَا شَرٌّ مَعَادٌ وَلَا خَيْرَ فِيهِ لِمَرْتَادٍ وَإِنْ كُنْتُ لَا مُحَالَةَ قَاتِلِي فَاسْقِنِي الْخَمْرَ

حَتَّى إِذَا مَاتَتْ مَفَاصِلِي وَذَهَلَتْ لَهَا ذَوَاهِلِي فَشَأْنُكَ وَمَا تَرِيدُ فَأَمْرُ الْمَنْذَرِ بِحَاجَتِهِ مِنَ الْخَمْرِ حَتَّى

إِذَا أَخَذَتْ مِنْهُ وَطَابَتْ نَفْسُهُ دَعَا بِهِ الْمَنْذَرُ لِيَقْتُلَهُ فَلَمَّا بَيْنَ يَدَيْهِ أَنْشَأَ يَقُولُ .

(وَخَيْسَرْنِي ذُو الْبِؤْسِ فِي يَوْمٍ بِؤْسِهِ ... خِصَالًا أَرَى فِي كُلِّهَا الْمَوْتَ قَدْ بَرَقَ) .

(كَمَا خُيِّرْتُ عَادُ مِنْ الدَّهْرِ مَرَّةً ... سَحَابَ مَا فِيهَا لَذِي خَيْرَةٍ أَنْقَى) .

(سَحَابَ رِيحٍ لَمْ تُوَكِّلْ بِلَدَةٍ ... فَتَتْرَكُهَا إِلَّا كَمَا لَيْلَةُ الطَّسَلِاقِ)